

## اللوحة عالمه ومرآته الداخليّة وينتمي إلى المشهد الريضيّ وإلى دمشق القديمة وبيوتها

## منصور الحناوي: الفنّ التشكيليّ السوريّ متين وقويّ وينبئ بالآفضل

كتب محمد سمير طحان من دمشق- (سانا):

يرتبط التشكيلي منصور الحناوي بالمكان بطريقة فريدة مسخرًا موهبته لالتقاط لحظات جمالية من المحيط، سواء كان المشهد الريفي الذي ينتمي إليه ببساطته وتداخل بيوته وتفاصيله مع الطبيعة، أو من مدينة دمشق القديمة بحميمية البيوت وتكاتها والثقافة بعضها على بعضها الآخر، لتشكل بتكوينها كتلا لونية تشير إلى عمق ارتباط الفنان بمكونات محيطه وروح المكان.

عن علاقته بلوحته يقول التشكيلي الحناوي: اللوحة عالمي ومرآتي، إنها تعكس ما يجول في داخلي، وهي وسيلتي الأمل للتعبير. الموضوع والتقنية والأسلوب كل متكامل لدي في اللوحة ونتيجتها النهائية.

مذ بدأت في رسم المدن القديمة كان هاجسي التقنيّة العنقاسي المختلفة عما طرح سابقًا فهي مع بقية المكونات الفنيّة للوحة وحدة متكاملة، ما يستلزم بحثًا دائمًا في التقنية لإظهار العلاقة بين هذه المكونات والخروج بالنتيجة التي أريدها. صخب التكوين يأتي من غنى الحي القديم الذي يحمل الكثير من الزخم والغوية، أما هدوء اللون فن من التناغمات اللونية وقيم الظل والنور ذات النسيج المنسجم الذي يدخل جميع الألوان بنسب مدروسة غير مخلّة بقانون التصوير الزبنيّ.

أما لناحية تأثير لوحته بالأزمة فيرى الحناوي أنه رغم تائر الجمع بهذه الأزمة إلا أن إيمانه بأن الحياة يجب أن تستمر ساعده في إكمال دوره في الحياة، انطلاقًا من أهمية العمل الفنيّ الذي يبتخر، متنبئًا أن بعض التشكيليين السوريين بدأ تأثرهم بالأزمة مباشرة في لوحاتهم، وبعضهم غير مباشر، فالفنان السوري لو رسم الفرح الآن لبدأ حزينا لكن الفن السوري في نظره يحمل مقومات الاستمرار لأنه عميق وصلب.

حول وجود عدد من التشكيليين السوريين خلال السنوات الأخيرة في الخارج يشير الحناوي إلى أنّ الفنّ التشكيلي السوري

أفاد من هذا التواجد من خلال غزارة الإنتاج والحضور في مختلف الساحات الدولية، لكنه انعكس بنسب مختلفة على الفنانين، فيعضهم استغل هذا الواقع لمصلحة شخصية بحثه، وبعضهم واجه صعوبات ترتبط بخلفيات سياسية تبعًا لموقف تلك الدول من الأزمة في سورية، علمًا أنّ تداعيات الحوادث لفتت الأنظار إلى الحركة التشكيلية السورية لرصد منغصات الأزمة عليها.

يرى الحناوي أنّ الفن السوري حاضر في الساحة التشكيلية العالمية كتجارب فريدة، لكنه ما برح إلى اليوم مفقدا هوية محددة فتن ينتمي إلى الثقافة والحضارة السوريتين، لافتًا إلى أنّ التشكيلي السوري معروف عامة في الخارج بإمكاناته الإبداعية العالية.

أكد الحناوي أنّ ثمة توجهًا لدى عدد كبير من التشكيليين السوريين نحو الحداثة وما بعد الحداثة التشكيلية، داعيًا إلى التمييز بين نوعين من هؤلاء الفنانين، فيعضهم يمتلك الرؤية الفنيّة والفكرية وهو متمكن من أدواته وتقنيته ويريد دمج عمله الفني بالفن العالمي، وهناك البعض ممن وجد في



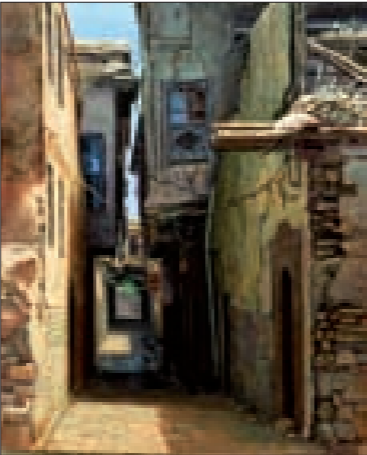
الحداثة هربًا من ضعف القدرة الفنيّة لديه ومعرفته بتقنيات التصوير وعلوم الفنّ قدم فنًا هزيلًا فنيًا وفكريًا لإخفاء ضعف موهبته وقدراته الفنيّة. ويضيف: «اعتقد أنّ وجود هذه التجارب الفنيّة الهزيلة ضمن سياق الحركة التشكيلية السورية يشكل خطأ كبيرا على هوية الفن السوري وسويته، خاصة عندما يمتلك بعض هؤلاء الفنانين الإمكانيات المالية ويتحكون في التقييم الفني في الوسط التشكيلي.

عن واقع السوق الفنيّة وأسعار الأعمال التشكيلية، يشير الحناوي إلى أنّ السوق الفنيّة السورية تأثرت كثيرا بالأزمة عبر عدة مراحل العرض وإغلاق معظم الصالات الفنية الخاصة بأبوابها وابتعاد الفئة المقتنية للأعمال الفنيّة إلى الخارج، ما انعكس سلبًا على حركة إقتناء اللوحات داخل سورية، لافتًا إلى انتعاش أسعار اللوحة السورية خارج البلاد بحسب تجربة كل فنان وحضوره والجهة التي تسوق لعمله الفني، مع الإشارة إلى شاطئ متغيرها الفنيّ الجميلة في وزارة الثقافة خلال الأزمة، وانحسار دور الجهات الأخرى المعنية بالفنّ التشكيلي.

## البناء

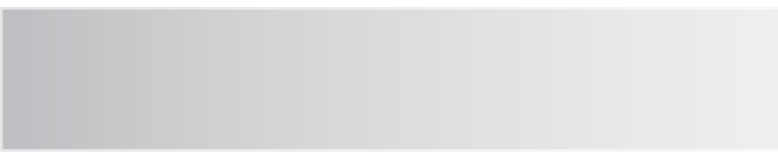
## دمشق القديمة وبيوتها

## الفنّ التشكيليّ السوريّ متين وقويّ وينبئ بالآفضل



يضع الفنان الحائز جائزة الذكرى السنوية للانتفاضة عام 1989 نفسه في المدرسة الواقعية التي تجعله أكثر انسجامًا مع ذاته قائلًا: «إن التغيير في أسلوبي ومواضيعي لا يخضع لقرار أو لسياق معين، إنما يأتي كامتداد طبيعي لتجربتي التي أسعى دومًا إلى أن تكون متجددة. ولدي اليوم تجارب وخجولة في الفن الحديث التي تحبو ببطء، لكنني أترك لريشتي الحرية كي تأخذني حينما شاءت». ويرى أن التعليم في كلية الفنون الجميلة والمعاهد الفنيّة يتجه في مناح مختلفة، بعضها ينزع إلى الحداثة الفنيّة، وبعضها إلى التعليم الأكاديمي وتعليم تقنيات الرسم والتصوير، ومن ثمّ التوجه إلى الفن العالمي مثلما يحدث في كليتي الفنون الجميلة في دمشق والسويداء، مشيرًا إلى أن العملية الأكاديمية الفنيّة تسير عامة في الطريق الصحيح.

يلفت المحاضر السابق في كلية الفنون الجميلة في دمشق إلى أنّ لدى الجيل الجديد من الفنانين شغفا وجرأة للتجريب، والتحديث ويتوجه إليه بالنصح أنّ يتقن الرسم وتقنيات التصوير، من كثرة القراءة العالم.



مجتمع ما بعد الإعلام وما بعد الاستهلاك، الفن اللامتاهي الشبكي، ما قبل بعد ما بعد الحداثة، جدليات المجتمع، المجتمع الافتراضي، المعتمد، المتون الالمنزوية، ملحقات، صدمة بورديار، بيان النص الجديد، المقدمة، صدر الكتاب لدى «مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر» في القاهرة.

### «تحولات الانساق الثقافية»

### إصدارا تكريميًّا للراحل حبيب النورس

وفاء للشاعر الشاب حبيب النورس، وبجهد شخصي من أحد أصدقائه، صدر لدى وزارة الثقافة العراقية كتاب «الرواية العراقية من منظور النقد دراسة في تحولات الانساق الثقافية»، ولم يكن صدور الكتاب سهلاً إذ تمّ بسعي حثيث من صديقه الشاعر هلال كوتا لأكثر من ستة وجهد بذله عبر رحلات مكوكية بين وزارة الثقافة ودار الشؤون الثقافية حتى صدر الكتاب حديثاً.

الكتاب في 160صفحة قدم كبيرًا، موزعة على ثلاثة فصول قديم لها المؤلف بتهميد تناول فيه خلاصة المفهوم النقد الثقافي في المنظورين الفكريين الغربية والعربية، وفي التهميد كلام على العلاقة بين الرواية

والنقد الثقافي لفهم الرواية خطاباً اجتماعياً، وليس نصاً أدبياً، كما تناول الرواية العراقية وعلاقتها بالتغير الاجتماعي لا سيما ذلك الذي حصل في عقد التسعينيات من القرن الفائت، إذ كانت الظروف الاجتماعية صعبة جداً، الفئاعة المؤلف بان الرواية هي أكثر الانساق الثقافية التي درسها في بحثه، وهي نتاج هذا التغير والفئرة الزمنية الحالي بالمعانة والظروف القاسية، الكثير من الروايات كتب تحت وطأة تلك الظروف، وبسلط المؤلف الضوء على سنوات الحصار بعد حرب الخليج الثانية 1991، وما أدت إليه من ظهور عادات اجتماعية واستهلاكية جديدة على الواقع العراقي، فتلك الةمدة مهدت لبدائيات تشكل الكثير من الانساق التي تطورت وترسخت لاحقًا، خاصة بعد الانهيار المفاجئ للنظام. علما أن مفهوم النسق والنقد من المفاهيم العميقة لعلم الاجتماع، ودار حوله الكثير من الدراسات المعققة التي حاولت أن تبين مفهوم النسق وتداخله مع مفهوم البنية، فهو يكشف أنّ مفهوم النسق ظل يتراوح بين مفهوم البنية ومفهوم آخر (سوسيولوجي) يتعلق بالكشف عن القيمة الداخية لتشكلت نص معين.

الفصل الأول الكتاب عن «الانساق المهيمنة» وهو في ثلاثة مباحث، الأول: «الموقف من الاحلال» والرغبة «العقل»، والثاني: «مهيمنة الجسد النسوي/ اللذة والرغبة»، والثالث: «صعود الهائس»، أما الفصل الثاني، فيتناول «الشكالية البوية»، في ثلاثة مباحث، الأول: البوية الأصلية الأم»، والثاني: «تنشق البوية/ صعود الهويات الفرعية»، والثالث: «رفض الهويات الفرعية الصاعدة»، أما الفصل الثالث، فيعالج انساقا في طوط التشكل، في ثلاثة مباحث أيضا، وهي على التوالي: «انتزاد سلطة قيم الذكورة»، «الرواية ضد الانحراف»، «الجسد منتها»،

استطاع المؤلف عبر جهده امتد لثلاث سنوات أن يكشف الكثير من التفاصيل التي تدور الرواية العراقية في فلكها خلال مرحلة مهمة من مراحلها، إذ وجد الروائيون أنفسهم بلا قيود فسردوا التفاصيل بلا شريطة في دواخلهم، ومنحهم التغيير الكبير في العراق شعورا بالاسترخاء والطمأنينة.

في التهميد الكتاب الذي كتبه الناقد الراحل حبيب النورس نقراً: «إن المتابع للواقع العراقي يدرك مدى اتساع التغيير الثقافي الحاصل، والذي يتفاعل الآن مع جميع التوليات المتوارثة، كما أنه يدرك أن هذا التفاعل سيؤدي إلى المزيد من التغيير؛ ولذلك كان جزءٌ من عملنا هذا منصبا على متابعة ومناقشة هذا التغيير المستمر وظروفه وشكله. ولقناعتنا بأن نزوح الانساق الثقافية واكتماها وتجاوز الروائيين الخيط والفوضى بعد انهيار الدكتاتورية واتساح الرؤية لم يتمّ إلا بعد أربع سنين على الأقل. لذا انصب الجهد الأكبر على عملنا هذا على الانساق الثقافية، وكان في اتجاهين، أولهما تحديد هذه الانساق في الروايات العراقية المنشورة ضمن فترة بحثنا (2007-2010) ودراستها وتحليلها ومناقشتها لنجاحية التكامل أو الفصور، وثانيهما محاولة تحديد هذه الانساق نفسها في المجتمع العراقي، وكان عملنا هذا ناتجا من قناعتنا بأن الانساق الثقافية هي نتاج المجتمع قبل أن تكون نتاج النص. واجهتنا العديد من الصعوبات خلال مدة اشتغالنا على البحث، ولعل أبرزها صعوبة الحصول على بعض الروايات، خاصة الروايات التي طبعت خارج العراق؛ لقلّة الناشر الواصلة إلى العراق وهي عبارة عن إهداء خاصة من الروائي لأصدقائه».

للتذكير، فارق الشاعر حبيب النورس (40 عاماً) الحياة صباح الأربعاء 14 / 8 / 2013 في مستشفى الجيلة العصبية في بغداد إثر حادث سير تعرض له وأدخله غيبوبة لمدة اسبوعين لم تنفع معها العناية الفائقة، ويعتبر واحدا من الشعراء الذين سجلوا حضورا جميلا بين زملائه.

## ثقافة

## أنزور: الأعمال الدراميّة التي تناولت الأزمة في سورية بعيدة عن الواقع

كتبت سلوى صالح من دمشق - (سانا): يرى المخرج نجدت أنزور أنّ من واجب الفنان تقديم ما يستطيع، لتسليط الضوء على واقع مجتمعه وأنّ من واجبه كخرج أن يقدم أعمالًا تتناول ما يحدث في سورية والدول العربية من إرهاب، وأنّ يحدد الفنان دوره، فأما يكون ثانويًا يقتصر على التسلية والترفيه أو يعتمد على مشروع يسعى إلى تحقيقه وانجاحه.

في لقاء ضمن برنامج «المختار»، عبر إذاعة «المدينة اف ام» اعتبر أنزور أنّ الدين الإسلامي الحقيقي موجود في بلاد الشام، موضحًا أن إسلام معتدلاً وإسلام غير معتدل، بل هو إسلام واحد لا يمكن تجزئته، فما يشهده العالم اليوم من تطرف لا يمت إلى الدين الإسلامي بصلة، عارضًا مثل العيش والتآخي في سورية، مُؤكِّدًا أنّ هذا العيش المشترك هو حماية للدين الإسلامي، ومنتقدا محاولات الغرب استقطاب المسيحيين لإفراغ المشرق من أحد أهم مكوناته.

حول التهديدات الذي تلقاها بعد فيلم «ملك الرمال» قال أنزور: «حياتي من دون بلد حر تصان فيه كرامتي وتكون أرضي مستقلة هي حياة بلا معنى، فكل ما يصب وطني يصيني في المقام الأول، فأنا مواطن سوري قبل أن أكون مخرجًا أو فنانًا.

في جانب آخر، رأى أنزور أنه بعدما وصلت الدراما السورية إلى القمة وكان المسلسل السوري يباع بأعلى سعر، أصبح المنتج السوري اليوم يسوق مسلسلة بصعوبة بسبب المقاطعة، والهدف في تقديره ألا تستمر الدراما السورية في نجاحها، وأنّ تتحول إلى دراما هيجتة تحت مسمى «دراما عربية»، معتبرًا أنّ الدراما السورية أجهضت على يد السوريين أنفسهم وتقف وراء ذلك رؤوس أموال ومحطات وشركات إنتاج عربية، وحتى سورية استقطبت النجوم والكتاب وأغرتهم مابدا للعمل خارج الوطن.

أكد أنزور إلى ضرورة البحث عن الجديد وتجسيد التاريخ السوري والعربي والعودة للروايات والنصوص ذات القيمة والأبتعاد عن التقليد، مظهرًا أنّ الأعمال السورية التي تصور في الخارج اليوم ويشترك السوريون فيها هي أعمال مستنسخة ولا تمت إلى الواقع السوري بصلة، منتقدا بدلجة الأعمال التركية ومشاركة السوريين فيها، ومعتبرًا أنها تكرس ثقافة مستعمر احتل بلادنا لمدة أربعين عامًا.

عن الأعمال التي تناولت الأزمة في سورية يقول إنها كانت بعيدة عن الواقع وتنطلق من دوافع وأغايات إنتاجية معينة، واصفًا مسلسل «سنود بعد قليل» بالسطحي، «وأنّ التولادة من الخاصرة» بالعمل المباشري الفجح، كما اعتبر أنّ بعض الأعمال وجهت رسائل مضادة قائلًا: «كثت أعول على المخرج حاتم علي أن يبذل جهدًا أكبر في الإجابة الصحيح لكنه وضع نفسه في مكان خاطيء والمادة ليست كل شيء»، مضيفًا «من غادر سورية من الفنانين لا دور له فيها بعد اليوم، فمن يترك بلده عرضة للنهب والسلب ويترك أبناء وطنه في هذه الظروف سيلفقه المجتمع حين تهدأ الأمور ويقرر العودة».

وحول قرار تقبيل الفنانين السوريين زهير رمضان فصل الفنانين الذين ساهموا بحسب قوله في سقف الأداء عن أمه له في أن تعود سورية أمنة مسقرة وأن يتمّ العمل على بلانها من جديد يفكر منتفح وأن تسود فيها القوانين المدنية وأن يفصل الدين تماما عن الدولة.

كشفت أنزور عن تحضيره فيلمًا وثائقيًا يتطرق إلى نشوء تنظيم «داعش» الإرهابي يحمل عنوانًا مبنيًا «داعش والغبراء»، كما يهتئ لمسلسل عنوانه «أمرأة من رماة»، كتابة جورج عربجي وتؤدي بطولته سوزان نجم الدين.



## القاصّة حنان درويش؛

## عندما أكتب للطفل لكون طفلة مثله

كتبت عبسي حمود وسها حسن من حماه - (سانا): الكاتبة حنان درويش متميزة بكتاباتها القصصية الموجهة إلى الكبار والصغار. بدأت الكتابة في سن باكرة وترتكز في قصصها على الواقع، وكل ما قدمته من أعمال على الصعيد الأدبي والاجتماعي صدقها وإخلاصها لما تقدمه.

تؤكد درويش أنّ المطالعة كانت البوابة التي فتحت لها آفاق الكتابة، إذ اهتمت بالشعر أولاً، متأنرة بكتبا محبين وعالميين. ويعدما أصبح لديها أطفال تزامنا مع ممارستها مهنة التعليم، نضجت فكرة الكتابة للطفل التزاما بهذه الفئة العمرية التي تشكل أساس المرحلة الحالية والمقبلة.

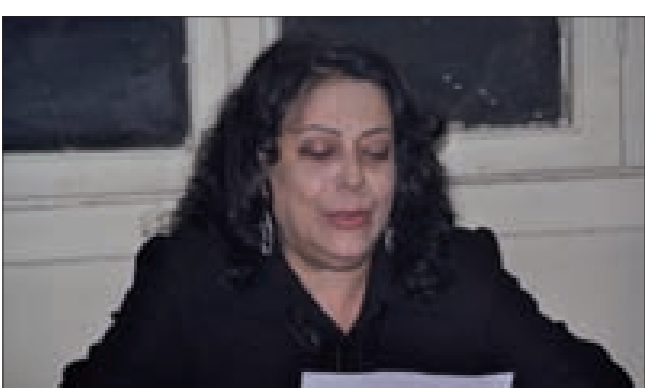
تقول درويش: «إنّ الطفل بطبعه يحب الحكاية. نذكر عندما كنا صغارا كيف كنا نلوذ بأحضان أجداننا لنسمع الحكايات الشعبية القديمة. من هذا المنطلق شرعت بأهمية الكتابة للأطفال والعناية بهذا الفنّ الذي ما زال قاصرا لكونه ظهر متأخرا على باقي الفنون الأدبية التي تسبقه محليا وعالميا. إنّ الحكايات قصة الطفل تتمحور ولا انتقاء الموضوع الذي يجب أن يكون من واقع الطفل ولا يتطاح في الخيال كثيرا، رغم أنّ الطفل يحب الحكاية لكنه يفضل المرح بين وبين الواقع، إضافة إلى تقنيات خاصة بكتابة قصة الطفل، فكتابتة القصّة له تختلف عن قصّة الكبير، فمة قاموس لغوي خاص بالطفل على الكاتب أن يكون مطلعاً عليه جيدا».

توضح مؤلفة مجموعة «ذلك الصدى» أنها تستمع إلى أعماق الطفل الجياشة بنضض طفولي لا يفهمه سوى كاتب يملك إحساسا ومضمونا خاصا، فكتب قصص الأطفال بحسب درويش يجب أن يكون طفلا كي يفهم هذا الكائن الصغير من خلال الحوار. وعن الإحساس بعالم الطفولة تقول: «عندما أكتب للطفل على أن أكون طفلة مثله كي يصل ما أكتبه إليه بصدق، ويجب أن أحب الطفل قبل أن أكتب له مهما كبرت. في داخلي طفلة تريد محاكاة الأطفال بلغتهم التي يفهمون». وتؤكد على أهمية امتلاك الحد الأدنى من الإلمام المسبق بتقافة الطفل ومفهوم الخطاب الطفلي، لافتة إلى أنّ التحاور كاصدقاء لا كعملم وتلميذ يلغي المسافات ويقلص مساحة الغربة ويتيح لطفل أن يقضي بها لديه بحرية وحب وثقافة على عدم استسهال الكتابة في قصة الطفل مثلما يحدث الآن، فهي من أصعب فنون الكتابة وتعتبرها «السهل الممتنع».

تركز مجموعات درويش القصصية على القيم الإنسانية فلا تخلو قصة واحدة منها. تحاول أن تربّي الأطفال عليها من خلال سلوك الشخص من دون اللجوء إلى أسلوب الوعظ والنصح مثل ضرورة احترام آراء الآخرين والتروى قبل إصدار الحكم، كما في قصة «حكمة الهدهد» ومحاولة الطفل على أسيائه، والالفة بين أفراد الأسرة، والوفاء بان العمل الصالح لا يضيع. من السلوبيكات التي تعرض في قصصها قصصها ما هو سلبيّ إذ تحاول أن تربي الطفل على ضرورة الابتعاد عنه من خلال الدعوة إلى نبذ البخل والغفيرة المفرطة والطمع والغرور...

كتبت درويش عدة مجموعات للكبار مثل «ذلك الصدى» و«فضاء آخر لطائر النارط و«بوح الزمن الأخير» وللصغار عدة مجموعات مثل «وعادت العصافير» و«حكمة الهدهد»، و«مبتاة خالد» التي فازت بجائزة الطفل العربي في الإمارات إضافة إلى سيرة قصصية للأطفال عنوانها «رابعة العدوية» التي فازت بالمسابقة الوطنية للطفل العربي.

الكاتبة حنان درويش من مواليد مصيف عام 1952، نشرت في عدة صحف ومجلات عربية. عضو اتحاد الكتاب العرب وعضو رابطة المسبار للإبداع العربي، وعضو اتحاد الصحافيين. فازت بالعديد من الجوائز العربية، وبجائزة جائزة الشيخة فاطمة لقصة الطفل العربي في أبوظبي عام 2000، وجائزة «تحية للأطفال الانتفاضة» من وزارة الثقافة في سورية 2001، وترجمت عدة قصص من أعمالها إلى الإسبانية.



## مكتبة «البيان»

### «الأجناس الأدبيّة»

### كتابا يتقصى تاريخ السرد

صدر لدى «المنظمة الأدبية المترجمة» كتاب «الأجناس الأدبية» تأليف إيف ستالوني، ترجمته محمد الزكراوي، ويحاول سير تاريخ الأجناس الأدبية وخصائصها ومناقشة أنواع النصوص التي ظهرت مطلع القرن العشرين.

لا يمكن إهمال نوع الكتاب أو النص الذي نقرأه في الشروع في قراءته، فالعنوان ونوع النص (رواية، ملحمة، شعر، قصة قصيرة) هما وسيلتان لضبط النص من ناحية، وتحديد علاقتها معه من ناحية أخرى؛ وينسب هذا القول على المؤلف أيضا في تحديد الجنس الأدبي الذي يهدف إلى محاكاته، فتحديد أنواع النصوص على حواسب البلاغ والفنّ والأدباء

في عهد سواد في سبيل التأسيس لتاريخ السرد وإيجاد علامات مفتاحيّة قادرة على فرز النصوص وتاصيلها، في محاولة لدراسة تطورها من ناحية، وأساليب محققها من حيثاتها من ناحية أخرى.

يرتبط مفهوم الجنس الأدبي بالمعنية النصية التي تحدد طبيعة الخطاب الذي يحويه النص وآلية قراءته وتلقيه مثل «رواية»، «مسرح»، «ديوان شعر»... بالإضافة إلى الأجناس الفرعية المرتبطة بها مثل «رواية» - «سيرة ذاتية»، و«مسرحية»- «كوميديا»، فتحدد طبيعة هذه العلاقات بناء النصوص من قبل الكاتب وآلية محاكتها من قبل القارئ/ الناقد.

يرتبط ذلك بعمليات تاصيل النصوص والنماذج الموضوعية التي تحدد طبيعة كل نص مثل النموذج الإغريقي للمسرحية والملحمة المتمثل في أرسطو وكتابه «فن الشعر-poetics»، الذي يعتبر الأول من نوعه إذ يحدد الضوابط التي تحكم الجنسيتين السابقين وإهدافهما وقواعدهما الجمالية. وترتبط علامة التجنيس بمفهوم الشعرية ارتباطًا وثيقًا، فتحدد طبيعة العلاقات البنوية التي تكوّنه وتحدد قيمه الجماليّة والشعرية الناتجة عن العلاقات ضمن البنية ومع السياق التاريخي، فعلامه التجنيس تختزن في داخلها تراثا سرديا وشعريا لتصنيف النصوص وأشكالها. وكلمة «رواية» تستحضر تاريخ السرد الروائي والمعالم الشعرية التي ميزت كل مرحلة من تطور السرد باعتبار علامة التجنيس مرتبطة أيضا بكم النصوص التي تحملها، وبالتالي نجد أنصاعا أمام ضوابط نقدية يصطلح بها أولئك العاملون في المجال الأدبي لنيل الاعتراف بأعمالهم.

يخاطب التجنيس الأدبي المتلقي ويحدد آلية إنتاجه للمعنى أثناء عملية القراءة، فعلمة التجنيس إشارة فوق نصية من المؤلف يحدد فيها طبيعة التلقي قبل أن «يموت» ويترك المجال للقارئ؛ هي الدليل الأول للقراءة وتختزن داخلها الجماليات التي يتوخى القارئ البحث عنها. ويقتبس ستالوني قول أمبرتو إيكو: «لا يمكن وصف بنيتة فنّية إيتاليويلا، وكلّ إضافة من بينة الرسالة هي محاولة لتأويلها»، فعندما يصف الجنس النص يكون ذلك مقدمة لفهمه واستدعاء لحساسية القارئ حيال النص، كذلك ضبط عملية التخييل وأسلوب سرد الحكاية الذي يختاره المؤلف من ناحية وعلى القارئ توقيحه من ناحية أخرى.

ضمن كل جنس أدبي رئيسي (مسرح، ملحمة، شعر) تنشأ الأجناس الفرعية التي يصعب ضيقها وتشكل كل منها حساسية جديدة للقراءة وتقرّض مفاهيم جمالية جديدة، فمسرحية «السيد، (le Cid) لكورناي مجنسة بوصفها «تراجو-كوميديا»، ومسرحية «نهذا تريزياس» لغينوم أبولونير تجنس بوصفها «دراما سوربالية»، وكتلثاما تخالف الفئران الكلاسيكية لأرسطو ويوبالو.

يتسحب الأثر على الرواية ففرى أجناسا فرعية مثل الخرافة (fable)، ورواية التراث والذكريات. هذه الأساليب الفرعية ترتبط بأسلوب القص وطريقة سرد الحكاية. ويتناول الكتاب أيضا الخصائص الجمالية التي تميز كلان من المسرح والشعر، ويتطرق إلى وظيفة اللغة الشعرية والتواصلية وكيف تختلف هذه الوظيفة بين الأجناس المختلفة بالاعتماد على تنظيرات رومان جاكسون عن الشعرية واللغة بوصفها حاملة للمعنى في سبيل إيصال الرسالة.

بدأت عمليات التمرد بصورة واضحة على الجنس الأدبي وعلى المواضيع الأدبية مع بدايات الرومانسية، لكنها أخذت شكلها الأرق مع السوربالية والدادائية والحركات المستقبلية التي رفضت التجنيس وادخلت علامات تجنيس جديدة. كما اتسع مفهوم النص وأضحت عملية التجنيس أوسع وأعمق، وامتدت تلك الثورات ضد أنظمة التقنين الأدبي هذه كي تصل إلى عالم ما بعد الحداثة وتداخل الأجناس الأدبية وتظهر ما يعرف بـ«عبور الجنس الأدبي» trans-genre، حيث يفيد كل نوع أدبي من تقنيات النوع الآخر، سواء في النصوص الروائية والشعرية والمسرحية أو في العروض البصرية، كما تدخلت أيضا التقنية الحديثة لفرض أنواع جديدة، مثل القصيدة الرقمية، والمسرحية المصوّرة سينمائيًا. هذه الظاهرة ما برحت في اتساع لتجعل القاد في حيرة في محاولة لتحديد الجنس الأدبي ومعايير أدبيته وجمالياته.

يتناول الكتاب التجربة الأدبية في العالم العربي، لكن لا بد لنا من الحديث عن العالم العربي الذي عرف الأجناس الأدبية وكان التقسيم الأساسي يتناول الشعر والنثر حتى جاء النص القرآني بوصفه ثورة في هذا المجال لخروجه